ورحل بطل جبل المُر

أيام الإنسان قليلة مهما طال العمر، وما يبقى منه إلا ذكرها، وما أجمل عندما تكون هذه الذكرى طيبة وجميلة بعمله ومحبته للناس، وما بالكم عندما تكون للذين رحلوا عن دنيانا لهم ذكرى خالدة وطيبة وفريدة من نوعها، فترك هؤلاء من ورائهم من العطاء والتضحيات، لقد تحمل بعض ممن رحلوا عن دنيانا كثير وجازفوا بأرواحهم من أجل تراب الوطن ورفع هامته، لقد ودعت مصر منذ أيام قلائل واحدًا من أعظم قائديها الأبرار، إنه الراحل اللواء أركان حرب «محمد الفاتح كريم» طيب الله ثراه، وكان محاربًا وقائدًا لإحدى كتائبنا الأمامية لسيناء الحبيبة، وكان أحد أبطال نصر أكتوبر المجيدة، عندما شارك هذا الرجل فى العديد من معاركها، وكان أشهر معركة الفاتح بمنطقة جبل المر بأرض سيناء وكان اللواء أركان حرب «محمد الفاتح كريم» قائدًا للواء مشاة عندما تقدم لاتجاه منطقة شديدة الوعورةولقد أطلق أهالى هذه المنطقة عليها اسم جبل المُر نظرًا لأنها منطقة صخرية قاحلة للغاية.

وقد أنشأ العدو الإسرائيلى فى هذه المنطقة الصعبة منظومة من المواقع القوية والحصينة، وكان القائد محمد الفاتح مكلفًا بتحرير هذه المنطقة من العدو مهما كلفت المعركة لأنها مرتفعة وتمثل تهديدًا واضحًا وخطيرًا ضد قواتنا المسلحة من الجهة المقابلة فى قطاع الفرقة التاسعة عشر، وخاصة باتجاه مدينة السويس الباسلة، لقد كانت نيران العدو فى هذه المنطقة تدك بكثافة وغزارة تجاه قواتنا، وفى ذلك الوقت كان اللواء «محمد الفاتح» برتبة عقيد، ولقد تقدم سيرًا على الأقدام عندما لاحظ تقدم العدو وأقسم بصلابته وعزيمته بأن يعتلى قمة جبل المر للاستشهاد ولا مجال للتردد أو التراجع، ولقد تم على يديه تحرير هذه المنطقة من العدو.

إن هذه الحكايات والروايات ممن كانوا معه عن قرب بالميدان، لقد خلق هذا الرجل للقيادة والقتال تفوق فوق الخيال، ولقد شاهدته بنفسى عن قرب عندما كان اللواء الفاتح قائدًا للمنطقة الجنوبية العسكرية، ولقد شرفنى من قبل بأن تم توقيع سعادته بخط يده الوطنية على إلحاقى بالمركز الرياضى لتمثيلى بألعاب القوى للمنطقة الجنوبية العسكرية أثناء تأديتى الخدمة الوطنية حينذاك، وقد تم تشييع جنازته المهيبة بحضور الفريق أول «عبد الفتاح السيسى» القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربى وبعضًا من القيادات بالجيش، وهذا واجبنا نحو بطل يفخر به الوطن، وأتمنى من السادة المسئولين بالجيش إطلاق اسمه على

شوارعنا ومتاحفنا عرفانًا وتقديرًا له.

إن من يضحى بروحه من أجل تراب الوطن لابد أن يُكرم ويدرج هؤلاء الأبطال فى بمناهجنا الدراسية بالمدارس والمعاهد والجامعات ليتعرف الأجيال على أبطال حرب أكتوبر بسيناء المنسية وقد تركناها للغربان.

مجلة النهار عدد:مايو 2013 م